

دشن كنيسة في لاغوس ووضع حجر الأساس لأخرى في إبيادان

صفير: الحرية قد تقمع ولا شيء إلا له نهاية

ونحن نحافظ على مجد بكركي وملتقانا قريباً في لبنان

من حبيب شلوق (جريدة النهار ٢٢-٥-٢٠٠٠)

أعرب البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير عن أمله في "ان يعود السلام المرتقب الى لبنان، ويطمئن جميع ابنائه الى مستقبلهم ومستقبل ابنائهم فيه". واكد ان "لا شيء الا له نهاية"، مشددا على ان الحرية "لا يمكن ان تختنق". واعلن للشباب الذين استرسلوا في طرح اسئلة صريحة جدا عليه، "ان ملتقانا يوما في لبنان وفي ايام قصيرة".

ترأس صفير صباح امس قداس الاحد هذه المرة في لاغوس، وتحولت كنيسة سيدة الوردية في المدينة حديقة زهر وورد لاستقبال رأس الكنيسة المارونية.

وعاونه المطرانان بشارة الراعي ويوسف ضرغام والقائم باعمال السفارة البابوية المونسينيور بيتر ويلز والآباء نبيه الترس وكميل شويقاتي ويوسف قصيفي. وحضر سفير لبنان في لاغوس خالد سلمان والقنصل اللبناني سليم بدورة، والسيد جوزف نعمان الذي قدم قطعة الارض وتكاليف مبنى الكنيسة عليها والشيخ رونالد شاغوري ورئيس لجنة امناء الرعية نبيل نعمان ورئيس لجنة الوقف فيليب سليمان وامين سر اللجنة ايلي السخن. وادت الخدمة جوقة الرعية وادى الانشاد المنفرد جو سماحة وباسكال خوري وعزف لبنان يونس الابن، وتلا الرسالة بيار صقر.

وتخلل القداس احتفال بالمناولة الاولى لثمانية من اطفال الرعية. وبعد الانجيل القى البطريرك عظة شكر

فيها مستقبليه والسلطات الروحية والمدنية النيجيرية، و اضاف: "لا حاجة بنا الى ان نوصيكم بالنقيد بما تسنه قوانين البلد وانظمته. وانتم تعلمون ان كنيسة المسيح هي واحدة في كل مكان، وان اختلفت الطقوس واللغات، والحركة المسكونية ناشطة في ايماننا هذه، والحوار المسيحي - الاسلامي يتقدم في العالم لخير البشرية جمعاء. وهذا ما نعيشه في لبنان، وفق ما عرف بالعيش المشترك الذي هو من مقومات الحياة الوطنية عندنا. ويطيب لنا ان نحتفل بالذبيحة الالهية في هذه الكنيسة التي تبرع بنفقات بنائها حضرة ولدنا الشيخ الجليل السيد جوزف نعمان الذي حمل نفسه مشقة السفر من لبنان ليكون معكم اليوم لاستقبالنا، ويفتح صدر بيته وقلبه لنا ولمرافقينا، وهو الذي أفنى العمر في العمل في هذا البلد الذي احبه واخلص له، واعترف بما له عليه من جميل. واننا من صميم القلب نشكر له ولكم هذا الاستقبال الحافل، سائلين الله بشفاعته سيدة الوردية ان يكافئكم عنا خيرا ومزيد عافية وتوفيق (...).

اننا لا نجهل الصعوبات التي تلقونها كل يوم من ايامكم خارج بلدكم الذي الفتم فيه عادات وتقاليد ومبادئ قد تختلف عما تجدونه هنا في حياتكم اليومية. ولكن واجبكم المسيحي والانساني يقضي بأن تحترموا ما تجدونه لدى سواكم من عادات وتقاليد نابعة من صميم حياة الشعب الذي تعيشون معهم، وبخاصة اذا كانت هذه العادات والتقاليد لا تتنافى في شيء التعاليم الانجيلية. ومعلوم ان لكل شعب عاداته وتقاليدته التي تحترمها الكنيسة وتأخذ بها وتتبنها، اذا لم يكن فيها شيء يخل بالعقيدة والآداب المسيحية.

واننا اذ نجدد لكم الشكر لما تبدونه نحونا من عاطفة، لا حاجة بنا الى ان نوصيكم بوجوب المحافظة على ما يشدكم الى بلدكم الاول لبنان من روابط، وهو، وان كان يعاني ما يعاني منذ زمن بعيد من حروب وويلات، فاننا نأمل ان يعود اليه السلام المرتقب، ويطمئن جميع ابناؤه الى مستقبلهم ومستقبل ابنائهم فيه. هذا ونسأل الله ان يبارككم جميعا انتم وعيالكم وعمالكم وبلدكم الثاني هذا ويشملكم برضاه وبركاته".

وظهرا اقام مجلس رعية كنيسة الوردية في لاغوس مأدبة غداء على شرف البطريرك صفير. والقى البطريرك صفير كلمة قوطعت مرارا بالتصفيق، وجاء فيها: "اعترف لكم اني ما ان دخلت هذه الصالة، وقابلتموني بالتصفيق والابتسامة الخارجة من القلب المرتسمة على وجوهكم، حتى استعدت ايام الشباب وانا ابن الثمانين (...)". ان لبنان ليس تلك المساحة من الارض التي لا تتجاوز العشرة الاف كيلومتر مربع. لبنان هو مساحة الدنيا. والحرية فيه كل شيء وهي صنو للبنان، وبالنسبة الى ما اشار اليه خطيبكم فنقول ما من شيء الا له نهاية. قد تقمع الحرية، انما لا يمكن ان تختنق". وتابع: "قال خطيبكم ان مجد لبنان اعطي لنا، وهذا لم يعط لنا شخصيا انما اعطي لكل بطريرك ماروني ونحن ورثناه، وعلينا ان نحافظ على ذلك، ونحن نحافظ عليه. نسأل الله ان يبقيك دائما على صلة وتقى بوطنكم لبنان. واذا كنتم انطلقتم من عش النسور لتحلقوا في اجواء العالم، فانكم ستعودون اليه، ولو على مراحل. وهذا ما برهنت عنه زيارة عندما كنا نزورها ونرى تلك البلدة الزاهية الضاحكة. نسأل الله ان يبارككم وان يبقي لكم نشاطكم وايمانكم وان تكونوا متحدين متضامنين. وقال خطيبكم قولنا نقله عن الدكتور شارل مالك وهو "لولا الموارد لما كان لبنان" ونحن نقول: "الموارد وغير الموارد ولبنان للجميع. فللموارد دورهم، ولم يكونوا يوما محكرين، لا في لبنان ولا في غيره. وهم سيشاركون في جهودهم ومقتنياتهم في سبيله. كلمة اخيرة، ملتقانا يوما في لبنان، وفي ايام قصيرة". ثم كان حوار بين البطريرك صفير والحضور تركز خصوصا على الحريات والسجناء والسيادة. ثم قدم قنصل النيجر في نيجيريا اريك شمشوم (من بلدة حميص في زغرتا)، الى البطريرك صفير هدية رمزية لوحة رسومات من النيجر تتضمن رموزا لكل المقاطعات في هذه الدولة. ومساء اقام السفير اللبناني في لاغوس، استقبالا على شرف البطريرك شارك فيه سفراء عرب واجانب وشخصيات.

الى ابيادان وكان البطريرك صفير والوفد المرافق توجه صباح السبت الى مدينة ابيادان وهي كبرى المدن النيجيرية ، والمدينة الافريقية الثانية من حيث عدد السكان بعد القاهرة. وتنقل في سيارة السفير اللبناني خالد سلمان التي وضعها في تصرفه. وتبعد ابيادان نحو مئة كيلومتر عن لاغوس ويقوم فيها نحو ١٣٠ عائلة لبنانية من كل الطوائف يتعاطون اعمال البناء والصناعة والتجارة والمزارع. وعلى مدخل ابيادان كان في استقبال البطريرك الماروني مطران ابيادان فيليكس جوب، وابناء الرعية المسيحية واطفال ارتدوا قمصانا عليها صورة البطريرك مع عبارة "نيجيريا - ايار ٢٠٠٠"، وراحوا يلوحون باعلام لبنانية ونيجيرية مرتلين "تعال بيننا... أقم عندنا"، ثم رددوا "اهلا وسهلا بالبطرك". ومن باحة بيت الرعية المستأجر، الى الداخل حيث تفقد البطريرك المبنى، وقدمت اليه ابنة شقيق المطران رولان ابوجودة وزوجها ووالده والجميع من آل زرد (ابوجودة) هدية رمزية الى البطريرك هي تمثال للسيدة العذراء سوداء "ذكرى من افريقيا". ثم وقع البطريرك وثائق المناولة الاولى لتسعة اطفال، وقدم اليه امين صندوق المجلس الراعوي نسخة عن حساب وقف كنيسة سيدة الانتقال.

وعلى الاثر، بارك البطريرك صفير طاولة طعام الصباح، في حضور المطارنة يوسف ضرغام وبشارة الراعي وفيليكس جوب، وتناول الجميع الترويقة يحوطهم كاهن الرعية الخوري نبيه الترس والكاهنان الاب كميل شويقاتي والاب يوسف القصيبي وحشد من ابناء الجالية وبينهم الامين العام للمجلس الراعوي شلهوب (من راس كيفا في زغرتا)، موريس زرد والدكتور ريمون زرد وكميل زرد وطوني ابوجودة وروجيه ابوجودة وايلي زرد وجوزف شاهين (وجميعهم من جل الديب وبقنايا)، جوزف تكتوك والياس عيسى وبيار كركر ونسيب رفول وطوني شمشوم (وجميعهم من مزيارة)، فادي غصوب وزوجته مايا غصوب (من الفنار)، ميشال شلهوب ولويس شلهوب وفيكتور العلم وهنري العلم (من رأس كيفا)، سهيل نصار وغسان نصار (من جل الديب - بقنايا)، موريس فواز وجيلبير فواز وبيار فواز (من جون - الشوف)، مارون ابورزق وحبيب ابورزق (من الصخرة - زغرتا)، لوسيان معوض (زغرتا)، جان كرم (من قرطبا)، وحشد من ابناء الرعية. وعلى الاثر قطع البطريرك صفير قالب حلوى عليه رقمان: ٥٠ و٨٠، ويرمز الاول الى اليوبيل الكهنوتي الذهبي للبطريرك والثاني الى عيد ميلاده الثمانين الذي صادف ١٣ ايار. ثم كان لقاء وحوار بين البطريرك وابناء الرعية صار فيه كلام على عدم نقل عظامه الاحاد عبر تلفزيوني "المؤسسة اللبنانية للارسال" و"تيلي لوميار" وعلى تاريخ البطريركية المارونية والسينودس وتوحيد الاعياد وتأمين كاهن خاص للرعية ومستقبل المسيحيين في الشرق. وفي الموضوع الاخير اكد البطريرك "ان الارض التي ولد فيها المسيح وعاش، يجب ان لا تصبح بلا مسيحيين".

كذلك تطرق الحديث الى موضوع اراضي الكنيسة في لبنان وضرورة استثمارها، فلفت البطريرك الى المشاريع الاسكانية والزراعية التي تقوم بها البطريركية والمطرانيات والرهبانيات واكد "لو باعت الكنيسة اولادها لما بقي مسيحي في لبنان". ثم كان حديث عن الانتخابات في لبنان، فجدد البطريرك موقفه من ان تكون حرة وفي ظروف ملائمة. وعن الحرية قال: "الحرية ولبنان صنوان ولا يقوم لبنان الا اذا كانت فيه حرية. واليوم هناك معوقات في وجه الحرية وكلكم تعرفونها، ولكن ثمة قرارات متخذة في الامم المتحدة لمصلحة لبنان تقضي بخروج جميع الجيوش غير اللبنانية واذا صح ذلك، فنعتقد ان الحرية ستكون كما يجب ان تكون". ومهدت للقاء والحوار كلمات ترحيب من السيدة مايا غصوب والسادة نسيب رفول وانطوان شلهوب والياس عيسى الذي القى قصيدة بالعامية.

زياح: ثم انطلق المشاركون في زياح تقدمه البطريرك صفير، في اتجاه كنيسة القديس شارل، حيث احتفل بقداس ترأسه صفير وعاونه المطرانان يوسف ضرغام وبشارة الراعي ومطران نيجيريا فيليكس جوب. ورفعت في الكنيسة لافتة كتب فيها "مجد لبنان اعطي له" مع رسم لشعار البطريركية. وبعد الانجيل القى البطريرك صفير عظة رحب فيها بمطران ايبادان الذي "وضع في تصرفكم الكنيسة"، وشكر السلطات النيجيرية التي ترعى اللبنانيين "وتسهل لكم سبيل المساهمة في اعمار هذا البلد مع ابناؤه الذين تعيشون معهم في جو من الطمأنينة والسلام"، ونوه بـ"بقاء الموارد في نيجيريا على ايمانهم"، ودعا الى التوحد وعدم الانقسام وقال: "هذه حقيقة مرة قد عرفناها بالاختبار، عندما اندلعت نار الفتنة على ارضنا في لبنان، بعدما انقسم اللبنانيون او استجابوا داعي التقسيم الذي دعاهم اليه من ارادوا ان يحققوا اغراضهم على حسابهم وحساب بلادهم لبنان. واعتقد ان الامثلة كانت كافية وراذعة، وهي امثلة يمكن ان يستفيد منها ايضاً كل الذين يتهددهم الانقسام ويجرهم الى حروب عشنا في لبنان ولا نزال نعيش ويلاتها، وما تسببت به من قتل وخراب وتشريد وتهجير وتدهور اقتصادي وفقير وفقدان كرامة واحترام". ثم جرت مراسم المناولة الاولى لتسعة اطفال من ابناء الجالية. الحجر الاساس: ومن كنيسة القديس شارل، توجه البطريرك صفير الى مكان قريب ووضع الحجر الاساس لكنيسة سيدة البشارة ونفقد بيت الرعية المبني في حرمها، في حضور مطران نيجيريا والمطرانين ضرغام والراعي وكهنة الرعية وحشد من ابنائها. وعلى الاثر قدم البطريرك صفير الى السيد نصار ميدالية عليها شعار البطريركية وصورة ايليج، كذلك قدم ميداليتين تذكاريتين الى المهندسين بيار كركر وفادي غصوب. ثم ازيح الستار على لوحة نقشت في لبنان وكتب فيها بالعربية والانكليزية: "كنيسة سيدة البشارة وضع حجر اساسها غبطة ابينا السيد البطريرك الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير الكلي الطوبى للموارنة في تاريخ ٢٠ اذار ٢٠٠٠، تقديماً من السيد سهيل جوزف نصار". واقام السيد جوزف التكتوك مأدبة غداء في منزله في ايبادان شارك فيها حاكم الولاية

لاميدي اديزين وقائد الشرطة مايك اودون ومطران نيجيريا وعدد من الشخصيات منها: الياس سعد وجوزف سعد (من النبطية)، فيكتور علم، غسان حلاوي وفادي حلاوي وعماد حلاوي (من صور)، سامي مداح (من ميمس في حاصبيا)، سهيل نصار، انطوان سليم نصر، جوزف قرداحي (النبطية)، جان ضو ومنصور ضو (بسكنتا)، وحشد من المدعويين. والقى السيد التكتوك وهو من بلدة مزيارة في زغرتا، كلمة اعرب فيها عن سرور الجالية بزيارة البطريرك، وركز على اهمية بناء الكنيسة في تنشئة النفوس. ثم تحدث المطران النيجيري فتمنى للبطريرك زيارة موفقة و"عيد ميلاد سعيد". ثم كانت كلمة للبطريرك صفير، شكر فيها المطران جوب على "ان يكون معنا طوال هذا اليوم" مشيرا الى "اننا شعرنا كأنا صديق حميم منذ فترة طويلة"، و اضاف: "اننا نعرف ما تعانون في غربتكم وابتعادكم عن موطنكم الاول لبنان، ولكنه مصير اللبنانيين منذ اواخر القرن الفائت عندما بدأت الهجرة من بلدهم الصغير الي الاميركتين اولاً، ثم الى الدول الافريقية. ولم تكن الهجرة آنذاك بالامر الهين، ومعظم الذين هاجروا لم يكونوا يتقنون لغة البلد الذي هاجروا اليه ولا يحسنون صنعة ولا اصدقاء لهم، ولا منزلة اجتماعية، وقد ارتضوا انواع التعب والمشقة، ولكن ما ان مضى الجيل واطل الجيل الثاني والثالث حتى تبدلت الاحوال. وبفضل الجهد والتحصيل واقتناء العلم والمعرفة والطموح، تمكن اللبنانيون من الاندماج في محيطهم، ومن احتلال المكانة التي يتوقون اليها في مجتمعاتهم، فكان وجودهم غنى لبلد اختاروه وطنا لهم بالتبني وان خسرهم وطنهم الاول". وشكر الدول التي استضافتهم واوصاهم بالاخلاص لها. كذلك شكر صاحب الدعوة. ثم زار البطريرك صفير مطران ابيادان في دار المطرانية وقدم اليه هدية هي كتاب "البطريركية المارونية تاريخ ورسالة" للخورى ميشال عويط وايقونة للطوباوي نعمة الله الحرديني.

ومساء اقام مجلس الامناء في رعية سيدة الوردية في لاغوس مآدبة عشاء حاشدة على شرف البطريرك صفير، في فندق "الكو - ميريديان" الذي يترأس مجلس ادارته الشيخ رونالد شاغوري اللبناني من مزيارة، ويديره اللبناني من الاشرافية انطوان زماريه. وشارك في العشاء سفير لبنان خالد سلمان والقنصل اللبناني سليم بدورة، والقائم باعمال السفارة البابوية في لاغوس المونسنيور بيتر ويلز، وسفراء كوبا جيرالدو مازولا والبرازيل كارلوس الفريديو بينتودي سيلفا وساحل عاج اميل مالينغي كيفا وجنوب افريقيا بامغومزي سيفينغو وفنزويلا يورغي روندون والارجنتين جوزيه نستورارتيا وايطاليا جيوماني جرمانو وبولندا يان بادلوسكي وسلوفاكيا فازيل هوداك ومصر عصام الدين مأمون، وقنصل الاورغواي انطوان المدبر، ومطران طائفة الروم الارثوذكس في بطريركية الاسكندرية الكسندر، والوزير النيجيري السابق رشيد بداموسي والسفير في الخارجية ايمكا ازيغوي، جوزف وريمون ونبييل نعمان، والسادة: رونالد "SCOA" شاغوري، فيصل وفاروق الخليل، رياض وفريد وحسيب وجناح مكارم، مسعد بولس مدير الـ

اليكسي حنين، فريد ابو الحسن، علي الجفال مدير شركة "توتال"، ديسكالزي مدير "اجيب" للمحروقات، مارون دعبول ونادر منصور وفؤاد الاشقر وفكتور علم وجوزف جروج واسكندر سليمان وجورج حبيب وكرم شختورة وجو سماحة وحسن فضل الله ورضى فضل الله وعلي فضل الله، وايلي المسن، ورمزي ابو الحسن ومارسيل شاغوري، سليمان وايلي سليمان وابراهيم الحركة وفيصل الحلبي وجوزف غول وغابي بيطار ووديع غبريل وموريس حبيش وبول انطون ونجيب فرنجية ونهاد ابو ديوان ومحمود طباجة وحسن جرمقاني وسمير جرمقاني وناهل منصور ويوسف بحصلي وميشال سليمان واندرية جدي وشارل بوري ومدير شركة "الميدل ايست" في لاغوس فيصل وحيد، وباسكال ابو رزق ورينه انطون واولو اديوونمي واليكس اونابانجو وكولي اديديجي وبللو اتا، وهم من الشخصيات النيجيرية البارزة.

النشيدان الوطنيان اللبنايي والبرازيلي، ثم كلمة السيد اسعد جعيتاني باسم لجنة الامناء وفيها: "نحن في لبنان رغم كل ما اثير ويثار حول مشاكلنا الداخلية، يجب ان نبقي شعبا واحدا في وطن واحد نزيده عزيزا سيدا مستقلا. ونحن لم نعد نخاف ما دام اللبنايون توافقوا وتوحدوا في مختلف طوائفهم وفئاتهم على لبنان الحر المستقل". وتمنى ان ينقل البطيريك اللبنايين من حال الاحباط الى حال الامل والرجاء.

ثم كانت قصيدة وطنية للشاعر يونس الابن، فكلمة للمطران ضرغام الذي وصف اللقاء بأنه "فرصة لا حد لها بزيارة بطيريك ماروني لهذه الديار". وألقى السفير سلمان كلمة قال فيها: لا تخفى عليكم يا صاحب الغبطة مشاعر الفرح والاعتزاز بزيارتكم الكريمة، لما تتطوي عليه من جملة معان انعشت صدور اخواني المغتربين ورسخت اقتناعهم بأن يبعث انسامه الحانية في اتجاه شطره الاغترابي، فيعانق جناح الدار جناح الانتشار، وتتواصل رحلة التحليق عطاء وابداعا.

كيف لا والزائر هو غبطتكم حاملا صليب هموم الوطن والانسان، مطلقا عظات المحبة بين الناس رافعا الصلوات لخير البشر، انه الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير، بطيريك لبنان وجميع اللبنايين.

سوف تترك زيارتكم هذه اثرا بالغا على العلاقات الممتازة التي تربط لبنان ونيجيريا لما تضيفه عليها من ابعاد روحية وانسانية وتتمازج مع عشية احتفال هذا البلد المضياف الصديق بمرور عام كامل على نضاله في طريق الديموقراطية والحرية والانماء. وفيما تتضمن زيارتكم التهنئة بهذه الذكرى فهي تؤكد ايضا تجديد العهد، عهد اللبنايين المغتربين بمواصلة الوفاء والاخلاص لبلدهم الثاني نيجيريا.

وترتدي زيارتكم الكريمة الينا بعدها الوطني الكبير لانها تأتي، يا صاحب الغبطة، في وقت يجتاز الوطن فيه مخاضا دقيقا لولادة التحرير مع بداية انسحاب الاحتلال الاسرائيلي يائسا، واستمرار مقاومة لبنان مع نضاله الديبلوماسية في سبيل تطبيق القرارات الدولية وانجاز تحرير ترابه الوطني بكامله في الجنوب والبقاع الغربي. وفي كل ذلك مدعوما بصمود اللبنايين جميعا والتفافهم حول قائد المسيرة فخامة رئيس

الجمهورية العماد اميل لحود". ورد البطريرك بكلمة شكر، و اضاف: "زيارتنا تعني اننا نود ان يوثق ابناؤنا اللبنانيون الروابط التي تشدهم الى وطنهم الاول لبنان، وهو الوطن الذي ابصروا النور فيه، واخذوا عنه ما يحافظون عليه من حب الحياة وتصميم للتغلب على ما يلقون فيها من متاعب، ورغبة في العطاء دون حساب، وتمسك قبل كل بالايمان بالله واقامة علاقات ودية مع الناس. ويسرنا ان نعرف ان اللبنانيين الذين اتوا الى هذه البلاد يعملون ما في وسعهم للمساهمة في اعمارها، من خلال ما اسسوا من صناعات، ويتعاطون من تجارة، ويوثقون من صداقات بينهم وبين ابناء هذا البلد على اختلاف الازواج الاجتماعية والمشارب. وهذا هو واجب كل مواطن صالح، وهو ان يكون مفيدا لوطنه ولاقرانه من الناس.

وانا نخص بالشكر الهيئات الراحوية واصحاب السعادة السفراء الذين لبوا هذه الدعوة ففسحوا لنا في المجال للتعرف اليهم ولشكرهم للمساهمة التي يقومون بها، كل من جهته، بغية توطيد اواصر التعاون والصداقة بين نيجيريا وجالياتها وبلدانهم. وعلى امل في ان تأتي السنة اليوبيلية التي نحتفل بها والتي في اطارها اردنا ان نزوركم، ومعلوم ان زيارتنا هي راحوية قبل كل شيء، ان تأتي للعالم، وبخاصة للشرق الاوسط، وعلى وجه اخص للبنان، بسلام ننتظره منذ ربع قرن". وقدمت للخطباء السيدة زينة رعيد خير. وختاما قدم البطريرك صفير الى مجلس امناء رعية الوردية لوحة منقوشة من خشب الارز، بينما قدم اليه مجلس الامناء مجلدا عن الجالية وضع خصيصا للزيارة.

على صعيد آخر، تحدث البطريرك صفير امام زواره، فسئل هل كانت زيارته لروما راحوية ام اثار امورا سياسية مقلقة كالتي يطرحها دائما في لبنان؟ فأجاب: "ذهبنا الى روما بناء على دعوة وجهت الينا كما وجهت الى سائر الكرادلة للاحتفال بمرور ثمانين عاما على مولد قداسة الحبر الاعظم وفي اطار اليوبيل الكبير الذي احتفل به ما يقارب ٦٠٠٠ كاهن و ٢٥٠ مطرانا ونحو ٨٨ كاردينالا مع قداسة الحبر الاعظم في يوبيلهم الخامس والعشرين او الخمسين. وهذه هي المناسبة، ولم يتسع لنا الوقت لتقابل قداسة الحبر الاعظم مقابلة خاصة، ولكن نحن نعلم وقد قابلنا من حوله ومعاونيه وهم يعملون في سبيل الكنيسة طبعا وفي سبيل القضية". وما هي الرسالة الابرز الى رعايا افريقيا في زيارتك الاولى لها؟ اجاب: "اتينا بناء على الدعوة التي وجهت الينا، واتينا لكي نتفقد شؤون ابنائنا اللبنانيين الذين توطنوا نيجيريا والبلدان التي سنزورها وهي ست دول نيجيريا وغانا وساحل العاج والسنغال وتوغو والبنين، ونحن نعلم ان اللبنانيين اتوا الى هذه البلدان ليكونوا عنصرا فعالا ويساهموا في اعمار هذه البلدان وهذا ما تحقق لنا في اول زيارة اتينا بها الى نيجيريا. واذا بالجالية تجتمع حولنا ونحن نشكر لهم هذا الاستقبال وفي مقدمهم سعادة السفير الاستاذ خالد سلمان ووجوه الجالية اللبنانية الذين نشكر لهم استقبالهم الحار ونسأل الله ان يوفقهم دائما ليكونوا خير رسل للبنان".

وقيل له ان ثمة تشاؤماً لدى الجالية حيال الوضع في لبنان، فقال: "لم ألمس هذا التشاؤم، ولكن نحن نأمل في ان تعود الامور الى وضعها الطبيعي في لبنان وان يستقر السلام وان تحل جميع المشاكل التي يعانيتها، وهي معروفة ولكن الامر اصبح الآن في يد جمعية الامم المتحدة لأن القرارات التي اخذتها والتي انقضت عليها ما فوق الاثنتين والعشرين عاما لم تنفذ، وهي الآن على ما يبدو ستنفذ وهذا امر نحن نرحب به ونأمل في ان تستقيم الامور وان يستعيد لبنان كل مقوماته ويصبح سيدا حرا مسؤولا عن اعماله وعن احواله". وما رأيه في التخوف من مشاكل بعد الانسحاب الاسرائيلي؟ اجاب: "هناك خوف طبعاً، انما اذا حزمت الامم المتحدة امرها وارسلت جيوشاً لتفقد بأوامر الامم المتحدة على ما نص عليه القرار ٤٢٦ والذي يقضي بأن تكون هناك قوات دولية تمنع كل اعتداء علي الحدود من هذه الجهة او تلك، فأعتقد ان لبنان سيكون في منأى عن كل هذه التخوفات". وهل يرى ان الفترة لا تزال قصيرة للحكم على الحكم كما قال قبل اربعة اشهر في حديث تلفزيوني؟ اجاب: "منذ كم قلنا هذا القول؟". وقيل له: "منذ اربعة اشهر"، فقال مبتسماً: "الجواب معروف ولا حاجة الى طويل الشرح". وماذا يتوقع من زيارة الامين العام للامم المتحدة لبيروت خلال ايام؟ اجاب: "نحن نأمل في ان يأتي الامين العام للامم المتحدة في سبيل احلال السلام وتوطيد اسسه، ولا يمكن ان نتصور ان مجيئه الى لبنان في غير هذه الحال، ولذلك لا يمكن الا ان نأمل خيراً من زيارته". وهل يمكن تبشير اهل الشريط الحدودي بما يطمئنهم في المرحلة المقبلة؟ اجاب: "نحن نأمل في ان تسير الامور على ما يجب ان تسير عليه وان يطمئن جميع الناس وان يعيشوا في امان وسلام، واذا كانت الامم المتحدة هي التي ستأخذ الامر في يدها وستضمن الحدود لكل البلدان المعنية، فلا يعود هناك مجال للتخوف". واليوم يتوجه البطريرك صفير الى ابوجا العاصمة النيجيرية، ثم الى بورت هاركورت حيث يحل كما في لاغوس في منزل السيد جيلبرت شاغوري، ويسافر صباح غد الى ساحل العاج في زيارة تستمر الى الخميس.